

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(وَأَبْغَضَ بَغِيضَكَ بُغْضًا رُؤِيْدًا ... إِذَا أُنْزِلَتْ حَاوِلَتٌ أَنْ تُحْكَمَا) .
وقوله : أن تحكما أي أن تكون حكيمًا يقال : حكم يحكم : إذا صار حكيمًا ومنه قول
الذبياني : .

(إِحْكُمُ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ ... إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ
الثَّمَدِ) .
أي كن حكيمًا .

وروى أبو عبيدة : إذا أنت حاولت أن تُحْكِمَا وقال هذبة بن خشرم : .
(وَأَحْبَبُّ إِذَا أَحْبَبْتِ حُبًّا مُقَارِبًا ... فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أُنْزِلَ
نَارِعُ) .

(وَأَبْغَضُ إِذَا أَبْغَضْتِ بُغْضًا مُقَارِبًا ... فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أُنْزِلَ
رَاجِعُ) 97 باب اقتداء الرجل بخليله وقرينه .

قال أبو عبيد : ومن أمثال أكثم بن صيفي (مَنْ فَسَدَتْ عَلَيْهِ بِطَانَتُهُ كَانَ
كَمَنْ غَصَّ بِالماءِ) يعني أنه لا دواء له من أجل أن الغاص بالطعام إنما غيائه
الماء فإذا كان الماء هو الذي يغصه فلا حيلة له .

قال عدي بن زيد : .

(لَوْ بَغِيْرَ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقُ ... كُنْتُ كَالْغَمَّانِ بِالماءِ
اعْتِمَارِي)